العدد 20A1 اذار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20A1 Mar. 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

اهل البيت (عليهم السلام) في الفكر والثقافة الأندلسية

م. م هناء محمد علاوي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

hanaa.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص :

يعد البحث في موضوع أهل البيت (عليهم السلام) أحد المحاور البارزة في التاريخ الإسلامي، لما حظي به من حضور ديني وفكري وثقافي واسع عبر العصور، تجلى هذا الحضور بوضوح في التراث والتاريخ الأندلسي، حيث تداخلت الرؤى العقدية والمذهبية ممزوجة بالتعبيرات الأدبية والروحية والاجتماعية المرتبطة بمكانة أهل البيت (عليهم السلام) ولم يكن حضورهم مقتصراً على البعد العقدي فحسب، بل تجاوز ذلك ليشكل رمزاً روحياً وثقافياً في تشكيل الوجدان الجمعي للمجتمع الأندلسي.

وتسعى هذه الدراسة البحثية إلى تتبع تمثلات أهل البيت (عليهم السلام) في الفكر والثقافة الأندلسية، من خلال تشخيص وتحليل حضورهم في مجالات متعددة كالعقيدة، والأدب، والفلسفة، ووصولاً إلى التصوف الأندلسي الذي جعل من محبة العترة جسراً للولاية الإلهية وتهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التفاعل بين الجوانب الدينية والسياقات السياسية والمذهبية التي أحاطت بالمجتمع الأندلسي آنذاك، بتقديم قراءة تاريخية تحليلية تبرز تنوع وتجليات أشكال التعبير عن محبة أهل البيت ومكانتهم في الحضارة والمجتمع الأندلسي.

الكلمات المفتاحية : اهل البيت , الفكر , الثقافة الاندلسية .

The Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Andalusian Thought and Culture

M. M. Hanaa Muhammad Alawi

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of History

hanaa.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Research on the subject of Ahl al-Bayt represents one of the prominent themes in Islamic history, due to the significant religious, intellectual, and cultural presence they have enjoyed throughout the centuries. This presence was clearly manifested in Andalusian history and heritage, where doctrinal and sectarian perspectives intertwined with literary, spiritual, and social expressions related to the status of Ahl al-Bayt. Their presence was not limited to a purely doctrinal dimension; rather, it went beyond that to become a powerful spiritual and cultural symbol that contributed to shaping the collective consciousness of Andalusian society.

This study seeks to trace the representations of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Andalusian thought and culture by identifying and analyzing their presence in several fields, including theology, literature, philosophy, and social practices within popular consciousness, as reflected in folklore and amulets. The study also examines Andalusian Sufism, which regarded love for the Prophet's family as a bridge to divine sainthood.

The research aims to reveal the nature of the interaction between religious aspects and the political and sectarian contexts that surrounded Andalusian society at the time, through a historical and analytical reading that highlights the diversity and various manifestations of expressing love for Ahl al-Bayt and their status in Andalusian civilization and society.

Keywords: Ahl al-Bayt, thought, Andalusian culture.

المقدمة :

يشكل موضوع أهل البيت (عليهم السلام) محوراً مركزياً في الفكر الإسلامي عبر عصوره المختلفة، تجسدت حوله رؤى عقدية متباينة، وأبعاد ثقافية متنوعة، وصراعات سياسية متعاقبة.

وفي دراسة التراث الأندلسي، يبرز هذا الموضوع بوصفه مكوّناً دينياً وثقافياً عميقاً، تُجلى في مناح متعددة رغم سيادة المذهب المالكي السُّني الذي يُوصف - في أطروحة شائعة - بنزعته النصية والاعتدالية التي لا تبدو موائمة للخطاب العاطفي أو التعبّدي الخاص بأهل البيت، الذي يتخذ عند بعض الفرق الإسلامية أبعاداً عقائدية خاصة (بن شريفة , 1998 : 45-50) . إلا أن القراءة المتأنية للمصادر الأندلسية بمختلف أنواعها تكشف عن حضور لافت لآل البيت النبوي، ليس فقط كأمتداد بيولوجي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل كمرجعية دينية، ورمزية ثقافية، وذاتية سياسية، وحضور روحي مؤثر في تشكيل الوجدان الجامعي للمسلمين في الأندلس (اسماعيل , 1983 : 117-120) .

تسعى هذه الدراسة الموسعة إلى تتبع تجليات مفهوم "أهل البيت (عليهم السلام)" في الحضارة الأندلسية، عبر تحليل تمثلاتهم في مجالات متشعبة: العقيدة والحديث، التصوف والأدب، التاريخ والأنساب، الممارسات الاجتماعية والشعبية، والفنون والعمارة. كما تهدف إلى كشف الآليات التي تفاعل من خلالها الفكر الأندلسي مع هذه المرجعية، بين القبول والرفض، والاعلان والتكتم, والاحتفاء والتحفظ, وذلك في إطار السياقات السياسية (كصراعات الدولة الأندلسية الأموية مع الفاطميين والعلويين)، والمذهبية (هيمنة المالكية مع وجود نزعات ظاهرية وباطنية)، والاجتماعية الخاصة بالأندلس، وكذلك التفاعل مع البيئة المسيحية والإيبيرية (غيس , 1999 : 2/210-215) .

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها تجاوز القراءة الأحادية التي تُصوَّر الأندلس ككيان سُنّي صرفٍ, منفصلٍ عن أي تأثيرات أو مشاعر تجاه أهل البيت، وتسعى لتقديم صورة مركبة ومعقدة, تعكس ثراء وتنوع التجربة الأندلسية في التعاطي مع أحد أعمدة الهوية الإسلامية.

واعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي مع الاستعانة بمناهج أخرى كتحليل الخطاب.

المبحث الأول : السياق التاريخي والعقدي في الأندلس وأثره في التعامل مع أهل البيت

أولاً: تحديد مفهوم أهل البيت بين الاجماع والاختلاف :

يستند المفهوم الشرعي "لأهل البيت" إلى نصوص قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، لكن التحديد الدقيق لأفراد هذه الدائرة الفضلى كان ولا يزال محل خلاف بين الفرق الإسلامية (الصدر , 2005 : 35-15). فبينما يُجمع المسلمون على دخول زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبني هاشم وبني المطلب في عموم المفهوم العام، يختلفون في تحديد من تشملهم الآية الكريمة: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب: 33). وقد وردت أحاديث عديدة في الصّحاح والسنن تُعين هؤلاء المطهرين بـ: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين), أبرزها حديث الكساء المتواتر (بن مسلم , د.ت : ح2424). هذا التحديد "الخاص" أو "العصبة" هو الذي سيكون مدار تركيز هذه الدراسة، لكونه الأكثر حضوراً في الخطابات العاطفية والرمزية التي انتشرت في الأندلس، حتى عند من لم يقرّ بها كعقيدة إمامية، وذلك لمن تحمله هذه الشخصيات من رمزية دينية ووجدانية فائقة.

ثانياً: الإرث الأموي وصراع الشرعيات :

شكّلت الأندلس امتداداً للدولة الأموية في المشرق، والتي ارتبط تاريخها بصراع مرير مع العلويين عموماً, ومع ذرية علي بن أبي طالب (عليه السلام) خصوصاً. وقد ورثت الدولة الأموية في الأندلس، هذا الإرث السياسي والنفسي. فقد حرص الحكام الأمويون في قرطبة، منذ عبد الرحمن الداخل (ت172ه-788م) فصاعداً, على ترسيخ شرعيتهم كخلفاء وورثة لبنو أمية في المشرق, مما استلزم – في بعض الفترات - تحجيم أي خطاب يمجّد الخصوم التاريخيين، وهم العلويون (البياضي , 2001 : 195-189) ، غير ان هذه السياسة لم تكن ثابتة او متصلبة على الدوام؛ ففي فترات القوة، كانت الدولة تتسامح مع الوجود العلوي، بل وتستعين ببعضهم في المناصب الإدارية، أما في فترات الضعف أو عند وجود تهديد خارجي (كالدعوة الفاطمية)، فكانت تشتد في مراقبتهم وقمع أي نشاط قد يفسر كتعاطف مع "الرفض" (التشيع) (دوزي , 1994 : 78).

ثالثاً: هيمنة المذهب المالكي وطبيعته :

من الناحية المذهبية، رسّخ الأمويون المذهب المالكي - الذي اعتمده الحكماء منذ عهد هشام الرضا بن الحكم (ت180ه-796م) – أرضيته بقوة, حتى صار سمة مميزةً للأندلس. والمذهب المالكي, بصفته مذهباً سنيّاً, يؤثر النص على العاطفة, وينزّه الصاحبة جميعاً، ويحذر من "الغلو" في حب أهل البيت إلى درجة التأليه أو الاعتقاد بعصمتهم أو أحقيتهم السياسية المطلقة بالخلافة، لكنه مع ذلك لا يُنكر فضلهم الوارد في النصوص الصحيحة (ابن حزم , 1995 : 160-4/156). وقد أنتج هذا الموقف فقهاً وسيطاً: الاعتراف بالفضل، والتحذير من الغلو. هذا السياق المزدوج (السياسي الأموي والمذهبي المالكي) هو الذي سيُشكل الإطار العام الحاكم لتعامل المجتمع الأندلسي مع موضوع أهل البيت، حيث ستظل المشاعر تجاههم حاضرة، ولكن غالباً في صيغ أدبية أو تصوفية أو شعبية، أكثر منها في خطاب عقائدي أو فقهي صريح ومنظم.

رابعاً: التحدي الفاطمي وتأثيره :

مثّلت الدولة الفاطمية الشيعية الإسماعيلية في شمال إفريقيا ومصر (297ه-567ه/909م-1171م) التحدي الأيديولوجي الأكبر للدولة الأموية في الأندلس. فبالإضافة إلى الصراع العسكري والسياسي، كان هناك صراع على الشرعية الدينية, استخدم الفاطميون حب أهل البيت وادعاء النسب الفاطمي كورقة رئيسية في دعايتهم (كريستو , 1970 : 203), هذا دفع الدولة الأموية وحلفائها من فقهاء المالكية الى التشديد في عقيدة الإمامة الإسماعيلية، والتحذير من الدعاة الفاطميين، وفي بعض الأحيان, الى توخي الحذر الشديد في التعامل مع أي مظهر من مظاهر حب آل البيت قد يُساء تفسيره كتعاطف مع العدو, ولكن, ومن مفارقات التاريخ، ان هذا التحدي نفسه قد يدفع – رد فعل - إلى إظهار بعض المظاهر الشعبية لاستمالة المشاعر الشعبية نحو آل البيت، لكن في إطار سني, كما قد يحصل أحياناً (مؤنس , 1982 : 312).

المبحث الثاني: أهل البيت (عليهم السلام) في المصادر الحديثية والفقهية الأندلسية

أولاً : في كتب الحديث والسنن :

عكف علماء الأندلس على تدوين الحديث ونقله بأهتمام بالغ، وضمنوا مصنفاتهم - شأنهم شأن علماء المشرق - الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت (عليهم السلام). يُعتبر الإمام يحيى بن يحيى الليثي (ت234ه-848م) - ناقل مذهب مالك إلى الأندلس وأشهر تلاميذه - ومن أوائل من اهتموا بهذا، وقد روى في "موطئه" الذي اختصره عن مالك، أحاديث في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (الليثي , 2005 : 921-2/920). وفي القرن الخامس الهجري نجد الإمام أبا عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت463ه-1070م) , في كتابه الجليل "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، يُفرد تراجم موسعة لأهل البيت, ويذكر فضائلهم المنقولة بأسانيده المتصلة، مع عناية فائقة بالتدقيق في الروايات. بل ويؤلف كتاباً خاصاً سماه "الدرر في اختصار المغازي والسير" ذكر فيه مناقب فاطمة الزهراء (عليها السلام) بشكل بارز (ابن عبد البر , 1992 : 4/1894-1902), كما ان الامام أبا العباس أحمد بن عمر , يذكر شرحاً وافياً ومستفيضاً لأحاديث فضائل أهل البيت الواردة في صحيح مسلم، مع بيان درجتها، وشرح مفرداتها (القرطبي , 1996 : 7/345-350), هذا الاهتمام المنهجي يدل على أن المحدثين الأندلسيين، رغم انتمائهم المالكي السني، لم يتجاهلوا النصوص الواردة في هذا الباب، بل نقلوها وشرحوها بعناية، وإن تجنبوا - في الأغلب - الاستنتاجات العقائدية التي تذهب إليها الإمامية الاثنا عشرية أو الإسماعيلية، وقصروها على إطار الفضائل الشخصية والمناقب الأسرية.

ثانياً: في الفقه والفتوى :

في المؤلفات الفقهية المالكية الأندلسية، نجد الإشارة إلى أهل البيت غالباً في أبواب الصدقات والزكاة والفيء والغنائم، حيث يؤكد الفقهاء على تحريم الصدقة على بني هاشم وبني المطلب، تشريفاً لهم وتمييزاً لهم عن غيرهم، استناداً الى الحديث النبوي (الخرشي , د.ت : 2/145), كما يُذكرون في أبواب الجهاد والإمامة عند الحديث عن الشروط المفترضة في الخليفة، حيث يشترط أن يكون قرشياً، فيُستدل بذلك على فضل قريش عموماً وبنو هاشم خصوصاً. وفي كتب الفرائض والمواريث, يذكرون ميراث فاطمة (عليها السلام) من أبيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (القرطبي , 1998 : 17/256). هذا الاشارات, وإن كانت موضوعية وفقهية بحتة إلا أنها تبقي على حضور أهل البيت في المخيال الفقهي كذوي مكانة خاصة تستوجب أحكاماً متميزة.

ثالثاً: في كتب العقائد والفرق والردود :

في مجال العقائد والملل والنحل، نجد موقفاً أكثر حذراً, وربما نقدياً وحاداً احياناً, تجاه أي تأويل "غالٍ" لفضائل أهل البيت, وخصوصاً من قبل العلماء المتصلبين في السنة. فالإمام ابن حزم يشنُ هجوماً حاداً وشاملاً على الشيعة الإمامية والإسماعيلية والزيدية، ويرى أن حب أهل البيت فرض، ولكنّه يرفض مزاعمهم في الإمامة والوصية والعصمة والنص، ويعتبرها بدعاً منكرة (ابن حزم , 1995 : 4/178-185).

وهو يذكر فضائل علي (عليه السلام) الثابتة عنده، لكن في إطار فضائل الصحابة جميعاً، ويرد بشدة على من يفضلونه على الشيخين أبي بكر وعمر. ومن الجدير بالذكر ان ابن حزم نفسه كان يُنسب الى آل البيت (فهو حزمي الأندلسي الفارسي, ويرجع نسبه الى يزيد الفارسي مولى آل حزم الذين ينتسبون الى الحسن بن علي)، مما يجعل نقده صادراً عن خلفية معرفية عميقة بالخطاب الشيعي (الذهبي , 1985 : 8/184).

وفي المقابل، نجد مؤلفات علماء أندلسيين آخرين تحاول الدفاع عن جميع الصحابة، وترى أن التبجيل الخاص لأهل البيت - على الطريقة الشيعية - يُشكل إهانة وتقليلاً لشأن بقية الصحابة، مستشهدين بمبدأ "العدل والإنصاف" الذي دعا إليه مالك بن أنس، وبضرورات الوحدة السياسية للأمة (ابو بكر , 1993 : 130) . ومن هذه المؤلفات "العواصم من القواصم" لأبي بكر , الذي خصص فصولاً للرد على "الروافض" والدفاع عن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، مع اعترافه بفضل علي وأهل البيت (العربي , 1992 : 210-204), يظهر من هذا أن الخطاب العقدي الرسمي السني في الأندلس كان يسعى لإبقاء حب أهل البيت ضمن دائرة الفضل الشخصي والمكانة النسبية المقبولة نصياً .

المبحث الثالث : التصوف الأندلسي وأهل البيت (عليهم السلام)

أولاً : التصوف كقناة للتعبير الروحي عن الحب :

شكّل التصوف بدون منازع القناة الأهم والأكثر جرأة وصراحة في التعبير عن الحب والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) في الأندلس. فبينما كان الخطاب الفقهي والعقدي محكوماً بضوابط المذهب والصراع السياسي, قدّم التصوف مساحة اكثر رحابة للوجدان والعاطفة الدينية. ادعى الكثير من شيوخ الصوفية الانتساب الروحي او النسبي الى آل البيت, واعتبروهم مصدراً للفيض الروحي والولاية. فالشيخ ابو العباس المرسي - وهو من أصول اندلسية - يذكر في مناقبه انه من ذرية الحسين (عليه السلام), وكان يكثر من ذكرهم وزيارة مشاهدهم, ويتخذ من حبهم جزءاً من تربية مريديه (السكندري , 56- 2003 : 60). وفي الاندلس نفسها, نجد الشيخ شعيب الانصاري وهو من اعمده التصوف المغاربي واستاذ شيوخ الاندلس والمغرب يُشيد بآل البيت في اشعاره واقواله, ويُعدّ طريقته متصلة بهم عن طريق شيخه عبد القادر الجيلاني, الذي يُنسب الى الحسن بن علي (عليهما السلام) (ابو مدين , 2000 : 89-92) . لقد قدّم التصوف مساحة لاستيعاب المشاعر الجياشة تجاه أهل البيت, ونقلها من الحيز السياسي والعقائدي المثار حوله الجدل, الى الحيز الروحي والباطني الذي قلما يُواجه من السلطة, خاصة عندما لا يتعدى الى دعاوى سياسية مباشرة .

ثانياً : أهل البيت في الفلسفة الصوفية لابن عربي :

يُعد الشيخ محي الدين الحلبي الاصل, الاندلسي المنشأ, قمة في التعبير الصوفي عن مكانة أهل البيت, في فلسفته العرفانية, يحتل آل البيت, وخاصه فاطمة وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم), مقامات روحية سامية. ففي "الفتوحات

المكية", يرى ان فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي "الحقيقة الأنثوية" الكاملة, والقطب المؤنث, والسر المصون, وتشبه بـ"مريم بنت عمران" في طهارتها وكمالها (ابن عربي , د.ت : 2/49-52). ويصف علياً (عليه السلام) بأنه "إمام الاولياء", و"باب مدينة علم النبي". اما الحسن والحسين (عليهما السلام) فيرثان ولاية ابيهما وجدهما. ويذهب الى ان ولاية آل البيت مستمرة في ذريتهم, وهم اقطاب العالم واهل المراتب العليا. يقول في فصوص الحكم : ((فاطمة هي السر المستودع, والعين المصونة ... ومنها ظهر الحسن والحسين, وهما ابنا خاتم الرسل, فكانا كالروح والريحان لأهل ولاية الله)) (ابن عربي , 1980 : 137). هذا التقديس الفلسفي يجسد تحول حب اهل البيت الى جزء من نسق فكري كامل, متحرر من التعقيدات التاريخية للصراع على الخلافة.

ثالثاً : اهل البيت في الشعر الصوفي الاندلسي :

يُعد الشعر الصوفي الاندلسي مرآة صافية لمشاعر الحب والتعظيم لأهل البيت, ووسيلة لنشر هذه المشاعر بين العامة والعامة. فالشاعر الصوفي ابو الحسن الششتري يُكثر من ذكر آل البيت في أزجاله وموشحاته التي كان ينشدها في الاسواق, معبراً عن حب خالٍ من اي تعقيدات مذهبية, بلغته البسيطة الجذابة. ومن اشهر ما ينسب إليه قوله :

يَا أَهلَ بَيْتِ الرَّسُولِ مَكانكُم * فِي قَلبِ كُلَّ مُوَحِدٍ قَدْ سَكَنا

وَلِسَانُ حَالِي يَقُولُ مُعترِفاً * أَنْتُم لَنَا سَبَبُ لِوَصلِ المُنْعِمِ

(عبد الله , 1985 : 167)

كما نجد شاعراً صوفياً اخر مثل ابي البقاء الرندي صاحب المرثية الشهيرة "لكل شيء اذا ما تم نقصان" له قصائد في مدح آل البيت, تُظهر تأثراً صوفياً واضحاً, وتربط حبهم بحب الله ورسوله (صالح , 1989 : 3/210). حتى الشعراء الصوفية من غير العرب, مثل ابن سهل الاسرائيلي الذي كان يهودياً ثم اسلم نظم قصائد بليغة في مدح الرسول وآل بيته, مما يدل على تجذر هذا الحب في النسيج الثقافي الاندلسي (ابو اسحاق , 1969 : 74) .

وهكذا, حوّل الصوفية حبّ اهل البيت الى جزءٍ عضوي من تجربتهم الوجدانية والشعرية, متجاوزين بذلك التحفظات الفقهية والسياسية, وناقلين هذا الحب من دائرة النخبة الى قلب الشارع الاندلسي عبر الانشاد والموشحات .

المبحث الرابع : الأدب الاندلسي واهل البيت (عليهم السلام)

اولاً : المديح النبوي وامتداده لأهل البيت :

شكّلت شخصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته مصدر إلهام مركزي للشعراء الاندلسيين, خاصة في فن المديح النبوي الذي ازدهر في العصور المتأخرة, وكان الشعراء يلحقون غالباً بمدح النبي ثناء على اهل بيته, خاصة فاطمة وعلياً والحسنين, بأعتبارهم الامتداد الطاهر له والذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. هذا الامتداد كان طبيعياً في الشعر الديني, حتى عند اكثر الشعراء التزاماً بالمذهب السني, كالشاعر ابي اسحاق الالبيري (ت460ه-1067م) صاحب "قصيدة النونية" في الزهد, التي تخلو من اي اشارة مذهبية حادة (عباس , 1971 : 320) .

ثانياً : اهل البيت في الرثاء وذاكره المأساة :

وجدت المأساة التاريخية التي حلت بالحسين (عليه السلام) واهل بيته في كربلاء صدىً مؤثراً في الشعر الاندلسي, خاصة في ظل معاناة الاندلسيين انفسهم من الفقد والهزائم والتهجير في عصر الردة (الاسترداد المسيحي). ففي رثاء المدن الساقطة (مثل بلنسية واشبيلية وقرطبة) كان الشعراء يُقيمون احياناً مقارنة ضمنية او صريحة بين مأساة الاندلس ومأساة كربلاء, مستحضرين دلالة التضحية والظلم. ونجد شاعراً مثل لسان الدين بن الخطيب في رثائه لأشبيلية يشير الى هذا المعنى بشكل خفي, مقارناً بين دموع الاندلسيين على مدنهم ودموع الشيعة على الحسين (سعيد , 1963 : 188-190), هذا التوازي العاطفي بين المأساتين (مأساة كربلاء الدينية – السياسية, ومأساة الاندلس الحضارية) خلق رابطاً وجدانياً عميقاً بين الوجدان الاندلسي وذاكرة عاشوراء, حتى عند غير الشيعة .

ثالثاً : اهل البيت في النثر الفني والخطابة :

لا تخلو كتب الادب والنثر الفني من الإشادة بأهل البيت, ففي "نفح الطيب", ترد العديد من الاخبار والقصائد والاشعار التي تذكر فضائل آل البيت, وتنقل كرامات تُنسب لبعض الاشراف في الاندلس (المقري , 1968 : 2/102-115). كما ان خطباء المساجد في المناسبات الدينية, وخاصة في شهر محرم وفي يوم عاشوراء, كانوا يذكرون مقتل الحسين (عليه السلام) وفضل الصوم في ذلك اليوم, وان كانوا يحرصون على تقديمه كحادثة أليمة وفرصة للعبادة دون إثارة للنعرات المذهبية او الدعوة للخروج على الحكام الظلمة بشكل صريح, خوفاً من السلطة (ابن الابار , 1985 : 2/312), وكانت خطب الجمعة في بعض الفترات تتضمن الدعاء للخليفة الاموي او الحاكم ثم الدعاء لأهل البيت, في محاوله لجمع الرمزين .

المبحث الخامس : التاريخ والانساب وادعاء النسب الشريف

اولاً : تدوين تاريخ اهل البيت في المصنفات الأندلسية :

اهتم المؤرخون والنسّابة الاندلسيون بتدوين سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته يضمن كتب التاريخ العام والسير والمغازي. فالإمام ابن حزم نفسه, في كتابه "جمرة أنساب العرب", يفصل في نسب بني هاشم وذرية علي وفاطمة (عليهما السلام) بتوسع, معتزاً بذلك, ومظهراً علمه الدقيق بالأنساب (ابن حزم , 1982 : 50-36). كما نجد كتباً خاصة بالأنساب الشريفة, مثل كتاب "الانساب" لأبي محمد الحسن, الذي خصص فصولاً للعلويين والفاطميين, رغم تحفُظه على صحة ادعاءات بعضهم, وتمييزه بين الأسر الصحيحة النسب والدخيلة (العبدري والبطليوسي , د.ت : 50-45). هذا الاهتمام بالنسب يعكس تقديساً لشجرة النبوة, ويخدم اغراضاً اجتماعية وسياسية, حيث كان الانتساب الى آل البيت يمنح صاحبه مكانة مرموقة (هاشمية او علوية او فاطمية او حسينية او حسنية), تتيح له في بعض الأحيان تولي مناصب كالشرطة او القضاء او الخطابة او السفارة .

ثانياً : انتشار ذرية أهل البيت في الاندلس : الهجرة والتوطين :

تشير المصادر الى هجرة عدد من العلويين والفاطميين للأندلس عبر مراحل تاريخية مختلفة, هرباً من الاضطهاد العباسي في المشرق, او فراراً من الفتن, او بحثاً عن فرص جديدة في الغرب الاسلامي, واستقرت اسرّ علوية شهيرة في مدن مثل : شلب في الغرب, وبطليوس, وغرناطة, وإشبيلية, ومالقة, والمرية (عنان , 1997 : 2/410-415). ومن اشهر الأسر العلوية في الاندلس :

المرابطون (بنو حمود) : الذين حكموا مالقة والجزيرة الخضراء في فتره ملوك الطوائف (407ه-449ه/1016م-1057م), وادعوا النسب العلوي الحسني, وسكوا النقود بأسم الامام علي, وخطبوا للخليفة الفاطمي في بداية امرهم (الحميدي , 1965 : 156-160).

1. بنو قسى في الثغر الاعلى (سرقسطة), الذين ادعوا النسب القسوي نسبة الى قسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس, ومارسوا سلطة شبه مستقلة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي , والرابع الهجري / العاشر الميلادي .

2. بنو عباد في اشبيلية, الذين زعموا النسب العباسي اولاً ثم نسبوا انفسهم لآل البيت لاحقاً لدعم شرعيتهم, وهم في الغالب من الموالي (ابن خلدون , 2001 : 4/212-215).

ثالثاً : النسب الشريف كرأس مال اجتماعي وسياسي :

كان الانتساب الى اهل البيت, اذا ثبت واشتهر, يمنح صاحبه هيبة اجتماعية كبيرة ويفتح له ابواب الوظائف والمناصب, وكان هؤلاء الشرفاء أو السادة يشكلون طبقة مميزة في المدن الأندلسية, تُعفى غالباً من بعض الضرائب (كالجزية من عن الذميين او بعض رسوم السوق), ويختار منهم قضاة الجماعة او سدنة المساجد الكبرى, او يُعهد إليهم بمنصب نقيب الاشراف الذي كان يُنظم شؤونهم ويسجل انسابهم ويصدقها (بوتشيش , 1998 : 250-245), وقد وظف الكثير من الطامحين السياسيين هذا الرأس المال الرمزي, فأدعوا النسب الشريف لتلميع صورتهم وكسب التأييد الشعبي, خاصة في

عهود ملوك الطوائف حيث تنافس الملوك على شرعيات مختلفة اموية, عباسية, علوية. هذه الادعاءات تظهر القيمة الرمزية الكبيرة للنسب الشريف كمصدر للشرعية السياسية في بيئة متنافسة ومتعددة المراجع.

المبحث السادس : الحركات والانتفاضات المنسوبة لأهل البيت او الشيعة

اولاً : ثورة عمر بن حفصون : بين الخارجية والشيعة :

ثار عمر بن حفصون (ت305ه-917م) في منطقة رية ضد سلطة قرطبة الأموية, واستمرت ثورته وعائلته من بعده عقوداً. اختلف المؤرخون في حقيقة مذهبه, فمنهم من وصفه بأنه "خارجي" لتحالفه مع الخارجية في بدايته, ومنهم من رأى في حركته لاحقاً نزعة علوية او شيعية معتدلة, حيث تحالف مع الفاطميين في فترة لاحقة, وقيل انه دعا للمهدي الفاطمي (ابن عذاري , 1983 : 2/134-140), يرى بعض الباحثين المحدثين ان حركته كانت تعبر عن احتجاج اجتماعي اقتصادي للمولدين المسلمون من اصل اسباني ضد هيمنة النخبة العربية. واستخدم المذهب كغطاء أيدولوجي (كولينز , 1991 : 200), بغض النظر عن حقيقة معتقده, فإن اتهامه بالتشيع او تحالفه مع الفاطميين يظهر كيف كانت تهمة الرفض تلصق بأي ثائر على الدولة المركزية .

ثانياً : دولة بني حمود العلوية في مالقة (407ه-449ه/1016م-1057م) :

تعد دولة بني حمود في الحالة الأوضح والأكثر رسوخاً للشيعية السياسية في الاندلس, فهم سلالة من الأدارسة أي من ذرية الحسن بن علي فرّوا من المغرب الى الاندلس, اعلنوا تشيُّعهم الزيدي صراحة, واتخذوا لقب الامام, ودعوا للخليفة الفاطمي على منابرهم في بداية امرهم, وسكّوا النقود بعبارات شيعية مثل "علي ولي الله" (ابن حزم , 1981 : 2/80-85), كانت دولتهم منافسة خطيرة لبني امية في قرطبة في عهد ملوك الطوائف, ولكنها ظلت محصورة في رقعة جغرافية محدودة, ولم تستطع او ان تجذب اغلبية سكان الاندلس السُّنية الى مذهبها.

ثالثاً : حركات شيعية وغنوصية في الظل :

بالإضافة للحركات العلنية, تذكر المصادر وجود جماعات شيعية سرية او غنوصية (باطنية) في بعض المدن الأندلسية, في فترات الضعف, ففي غرناطة في القرن الخامس الهجري, ظهرت حركة ابن القصيرة, وهو رجل ادعى النبوة ودعا الى إمامة أهل البيت, واتبعه جمع من العامة, قبل ان تقبض عليه السلطة وتقتله (ابن الابار , 1995 : 1/245), كما ان مؤرخي الدولة الموحدّية يذكرون وجود باطنية او قرامطة في بعض المدن, ويشنون عليهم هجوماً عنيفاً, هذه الاشارات, وإن قد تكون مبالغاً فيها احياناً لأغراض دعائية, إلا أنها تدل على وجود تيارات شيعية او شبه شيعية في بعض الاوساط الشعبية الحضرية, ربما كانت تمثل احتجاجاً على الاوضاع او بحثاً عن خلاص ديني مختلف .

المبحث السابع : الممارسات الاجتماعية والشعبية المرتبطة بأهل البيت وموقف السلطة السياسية منها

اولاً : الزيارات والتبرك بالمشاهد :

يذكر المؤرخون والرحالة وجود مشاهد او اضرحة منسوبة لذرية آل البيت او للصحابة من أهل بيت النبوة في الاندلس, كانت تُزار وتُتبرك بها من قبل العامة. ومن اشهرها :

1. ضريح فاطمة بنت الامام يحيى في شلب, والذي كان مزاراً مشهوراً يؤمه الناس للتبرك والدعاء (الحميري , 1975 : 328) .

2. مشهد الحسين في اشبيلية : وهو مكان ادّعى بعض الرواة ان رأس الحسين (عليه السلام) دفن فيه سراً بعد وصوله للأندلس مع بعض الفارين من بني امية, وقد تحوّل الى مزار شعبي, خاصة في شهر محرم, رغم تشكيك جلّ العلماء في صحة هذه الدعوى, واعتبارها من الخرافات (ابن سعيد , 1964 : 1/260) .

3. مقامات ورباطات كثيرة في المدن الأندلسية تُنسب للصالحين من آل البيت او من ذراريهم, وتُقام فيها حلقات الذكر والانشاد الديني, وتُقدم فيها الصدقات .

كانت هذه الزيارات تمارس من قبل عامة الناس بتلقائية, وتغضّ النظر عنها السلطات غالباً ما دامت لا تتحول الى تجمّعات سياسية او بؤر للفتنة, وقد انتقدها بعض الفقهاء المتشددين الحريصين على تطهير العبادات من البدع, مثل ابن عبدون حيث ذم زيارة القبور والبناء عليها والتبرك بها, وخصَّ بالذكر "ما يُبنى للعلويين ويزعمون انها قبورهم" (محمد بن احمد , 27 : 1955) .

ثانياً : الاحتفالات والمناسبات الشعبية :

1. عاشوراء : كان اليوم العاشر من محرم يُحييه الاندلسيون بصيامه اقتداءً بالسنة النبوية, غير ان العامة ارتبطوا فيه – ايضاً - بذكرى مقتل الحسين (عليه السلام). وكانت تُقام فيه مجالس وعظ يذكر فيها الواعظون فضائل آل البيت ومصابهم في كربلاء, وتُنشد المراثي او المقاتل, وتُوزع الصدقات, وتُقدم الأطعمة (القاضي عياض , 1983 : 5/112), وقد حاول بعض الفقهاء نزع الطابع الشيعي والعاطفي عن هذه المناسبة والتأكيد على انها يوم لصيام سنني فحسب, تذكيراً بنجاة موسى, وحذراً من التشبه بالروافض الذين يجعلونه يوم حزن ومأتم .

2. المولد النبوي : مع انتشار الاحتفال بالمولد النبوي في العصر المريني والنهضوي في المغرب والاندلس, اصبحت مدائح آل البيت جزءاً اساسياً من انشادات هذا اليوم, ففي المدائح النبوية التي تُنشد, تُذكر فاطمة وعلي والحسن والحسين كأهل بيت النبوة المطهرين, وكمكملين لشرف الرسالة (الناصري , 1997 : 3/56) .

ثالثاً : الالقاب والرموز المادية :

كما ذكرنا كانت الالقاب الدالة على الانتساب لأهل البيت, مثل الشريف, السيد, العلوي, الفاطمي, الحسني, الحسيني, تحمل هيبة اجتماعية كبيرة, كما ظهرت رموزٌ في الفنون والحرف وارتبطت بآل البيت, منها :

1. نقش اسماء الحسن والحسين او علي او فاطمة على شفرات السيوف والخناجر والتروس, كتميمة للحماية والنصر في الحرب (زابلوكا , 1995 : 178) .

2. نقش يد فاطمة (الخمسة او الكف) على الحلي والمجوهرات النسائية, وعلى ابواب المنازل, لدرء الحسد والعين, وهي ممارسة شعبية واسعة الانتشار في المغرب الاسلامي عموماً (الولي , 1980 : 89) .

3. استخدام اللون الاخضر في اعلام بعض الاسر او المدن كإشارة للنسب الشريف لارتباط الاخضر بالشرف في التراث الاسلامي .

هذه الممارسات تظهر كيف تحوّل حب آل البيت وتقديسهم من مفهوم ديني - عقائدي الى جزء من الثقافة المادية والرمزية الشعبية اليومية, ومن عناصر الفلكلور الاندلسي .

ولقد تعاملت الدول المتعاقبة على حكم الاندلس مع مسألة آل البيت والشعور نحوهم بمنطق براجماتي, يتأرجح بين القمع والاستيعاب والاستخدام السياسي, وفقا للظروف:

1. الدولة الأموية في قرطبة (ت138ه-422ه/755م-1030م) : سعت الى ترويج فكرة ان الخلافة الشرعية هي خلافة بني امية, الورثة الشرعيين للدولة, وحاربت اي دعوة علوية علنية, خاصة مع تصاعد التهديد الفاطمي, غير انها, في الوقت نفسه, استوعبت الكثير من العلويين في دوائر الدولة ككتاب الدواوين, والقضاة, والاطباء, وسمحت لهم بالعيش في كنفها ما دام مخلصين, لا يثيرون الفتنة وكان بعض الخلفاء, كعبد الرحمن الناصر (ت350ه-961م) والحكم المستنصر (ت366ه-976م) يظهرون تبجيلاً لآل البيت في بعض المناسبات لاستماله المشاعر (غيس , د.ت : 215-220) .

2. دولة المرابطين (الملثمين) (484ه-541ه/1091م-1146م) : كانت دولة توجه سنّي مالكي صارم, حاربت البدع والخرافات, مما اثر سلباً على المظاهر الشعبية المرتبطة بزيارة المشاهد والتبرك بالقبور, بما فيها تلك المنسوبة لآل البيت, لكنهم احترموا الانساب الشريفة ولم يتعرضوا لأصحابها .

3. دولة الموحدين (541ه-668ه/1146م-1269م) : كانت اكثر تشدداً مذهبياً على طريقة ابن تومرت, فحاربت المذاهب السنية نفسها المالكية والشافعية فضلاً عن الشيعة, وادعت هي النسب الشريف, فقد ادعى المهدي بن تومرت مؤسس الدولة النسب العلوي الفاطمي النسب الحسني لدعم شرعيته المهدوية (ابن ابي زرع , 1972 : 215). فاستخدم النسب الشريف كأداة سياسية .

4. دوله بني نصر (بنو الاحمر) في غرناطة (629ه-897ه/1231م-1491م) : في عصرها المتأخر, ازدادت مظاهر التصوف والحب النبوي والولاء لأهل البيت, كرد فعل على التهديد المسيحي المتصاعد وكرابط وجداني يوحد الصفوف, وقد تسامحت السلطة مع شيوخ الطرق الصوفية الذين يجاهرون بحب آل البيت, بل واستخدمت هذه المشاعر لتعزيز الوحدة الروحية والداخلية في وجه العاصفة (حتاملة , 1982 : 189) .

المبحث الثامن : نماذج من نصوص اندلسية في اهل البيت (عليهم السلام)

اولاً : نصوص تاريخية وأنسابية :

من جمهرة انساب العرب يذكر : "واما بنو هاشم فشرفهم الله تعالى بسبعة اشياء : بالنبوة, والخلافة, والسقاية, والرفادة, والحجابة, والنقابة, والولاية ... وفيهم كانت الإمامة والخلافة, وهم سادة العرب والعجم الى يوم القيامة, وهم الذين قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : "ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل, واصطفى قريشاً من كنانة, واصطفى بني هاشم من قريش ... فبنو هاشم سادات العرب قاطبة وسادات بني اسماعيل" (ابن حزم , 1982 : 40-41) .

من البيان المغرب لابن عذاري : في ذكر بني حمود : "وفي سنة سبع واربعمائة, هناك الحسن بن حمود مدينة مالقة .. وبويع له بالخلافة ولقب بالمهدي ... وخطب للخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله بالقيروان, وضرب السكة بأسمه, واظهر التشيع, وكتب على السكة "علي ولي الله", الامام الحسن بن حمود المهدي بالله امير المؤمنين (ابن عذاري , 3/40- 1983 : 41) .

ثانياً : نصوص صوفية وشعرية :

1. من ديوان ابن عربي :

يَا سَادَتِي يَا أَهْلَ بَيْتَ الرَّسُولِ * أَنْتُمْ لَنَا فِي كُلِّ حَالٍ مَأوِلُ

وَبِحُبِّكُمِ قَدْ فُزْنَا وَارْتَقَيْنَا * وَإِلَى مَعَالِي الفَضْلِ قَدْ وَصَلْنَا

(ابن عربي : 150)

2. من ديوان الششتري :

يَا آلَ طه ارْحَمُوا * عَبْداً لَكُم قَدْ هَمَا

فِي حُبِّكُمْ قَدْ صَرَفَ العُمْرَ وَجَدَا * وَاسْمُ عَلِيٌّ فِي الوِرَى لِلسّمْعِ سما

فَاطِمَةُ البَتُولُ قَدْ أضَاءَتْ * لَنا سُبْلَ الهُدَى وَالكَرَمَا

(الششتري : 200)

ثالثاً : نصوص فقهية وعقدية (تحفظية) :

من العواصم من القواصم : "فأما اهل البيت فحقهم عظيم, وقرابتهم شهيرة, وحبهم واجب, والاقتداء بهم مأمور به ... ولكن لا يغلوا فيهم غالٍ فيرفعهم فوق منزلتهم, ولا يجفوا فيهم جافٍ فينزلهم عن درجتهم, بل قوموا لهم ما قصر, واعرفوا لهم ما فضل, فإنهم صفوة خلق الله من آدم فمن بعده" (ابن العربي : 210).

الخاتمة :

من خلال هذا الاستعراض الموسع والمتعدّد الجوانب, يمكن استخلاص النتائج والتوصيات التالية :

1. لم يكن حضور اهل البيت (عليهم السلام) في الاندلس حضوراً بسيطاً او احادي الدلالة, كما تحاول بعض القراءات الأيديولوجية (السنية المتصلبة او الشيعية الدعائية) تصويره فقد تجلى في مستويات متعددة ومتداخلة : عقيده وفقه, تصوف وشعر, تاريخ وانساب, ممارسات شعبية, وصراعات سياسية, وهذا يعكس ثراء وتعدُّد الرؤية الأندلسية تجاه هذا المكون المركزي من الهوية الإسلامية, وقدرة الحضارة على استيعاب تناقضاتها الداخلية (شبانة , 1995 : 95-78) .

2. التفاعل الجدلي بين الرسمي والشعبي, والنصي والعاطفي, يمكن تمييز خطابين رئيسيين ليسا منفصلين تماماً بل يتفاعلان

أ. خطاب رسمي / نخبوي / نصي, تمثله المؤسسة الفقهية المالكية والسلطة السياسية الحذرة, والذي حافظ على حب آل البيت ضمن حدود النصوص الثابتة, وحارب اي غلو او استخدام سياسي منافس, وحرص على عدم إعلائهم فوق بقية الصحابة .

ب. خطاب شعبي / صوفي / ادبي / عاطفي, تمثله عامة الناس وشعراء الصوفية والأدباء والنسابة, والذي اطلق العنان للمشاعر الجياشة, وربطهم بالبركة الروحية والمظاهر الاحتفالية والرمزية والحامية .

وكان الخطاب الصوفي, ممثلاً بابن عربي والششتري وابي مدين, هو الجسر الحيوي الذي وصل بين العالمين, وشرعن الحب العاطفي في قالب روحي مقبول نسبياً .

3. لقد اثبتت هذه الدراسة الموسعة ان اهل البيت (عليهم السلام) كانوا حاضرين حضوراً قوياً مؤثراً, ومتعدد الأوجه في الوجدان والثقافة الأندلسية, رغم محاولات التعتيم او التهميش التي قد توحي بها القراءة السطحية للتاريخ الرسمي او الانطباعات المسبقة. لقد تجاوز حضورهم الاطار المذهبي الضيق ليكون جزءاً عضوياً من نسيج الحضارة الإسلامية في اقصى غربها, وشاهداً على قدرتها الاستيعابية الهائلة .

4. لقد تفاعل الأندلسيون مع تراث آل البيت بحسب تخصصاتهم وانتماءاتهم : فالفقهاء نقلوا فضائلهم, والمتصوفة عشقوهم, والادباء نظموا في مدحهم ورثائهم, والمؤرخون دونوا انسابهم واخبارهم, والعامة تبرّكوا بهم وزيّنوا حياتهم برموزهم, وفي هذا كله, ظلوا الرابط الحي والوجداني بين الامة ونبيها (صلى الله عليه واله وسلم), والجسر الذي عبرت عليه المشاعر الدينية من حيز النص المجرد الى حيز التجربة الحيه واليومية .

5. ان دراسة هذا الموضوع تفتح نافذة مهمة لفهم تعقيدات العقل الديني والاجتماعي الاندلسي وتجاوزه للثنائيات البسيطة (سنة / شيعة, رسمي / شعبي, نص / عاطفة), كما تؤكد ان الحضارة الإسلامية, في تجربتها الأندلسية العريقة والغنية, كانت قادرة على خلق صيغ توفيقية ابداعية تحتضن مكوناتها الروحية والرمزية المتنوعة, في اطار وحدة جامعة مرنة, وهذا في النهاية, هو الارث الحقيقي الذي تتركه لنا الاندلس: قدرة الاسلام, حين يكون ثقافة وحضارة, على خلق تراث مركب, غني, انساني, وقابل لأن يحمل في قلبه اكثر من معنى, واكثر من حب .

المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر الاولية :

1. ابن الابار , محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله (ت658ه-1259م) ، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985 .
2. التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، الرباط، 1995 .
3. ابن أبي زرع , علي بن محمد بن احمد (ت726ه/1325م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدنية فاس، دار المنصور للطباعة ، الرباط، 1972 .
4. البطليوس , الحسن بن محمد (ت521ه/1127م) , مخطوطة مكتبة الاسكوريال , رقم 1672 .

5. أبو بكر بن العربي , محمد بن عبد الله بن محمد (543ه/1148م) ، العواصم من القواصم، تحقيق: عمر الطالبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 .
6. ابن حزم علي بن احمد بن سعيد (ت384ه/994م) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار المعرفة، بيروت، 1995 .
7. رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981 .
8. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1982.
9. الحميدي , محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488ه/1095م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1965 .
10. الحميدي، محمد بن عبد المنعم (ت900ه-1494م) , الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975 .
11. الخرشي، محمد بن عبد الله بن علي (ت1101ه-1689م) , شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، د.ت .
12. الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد (ن776ه-1374م) , الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1963 .
13. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808ه-1405م) , تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، 2001 .
14. ابن رشد القرطبي، محمد بن احمد بن محمد (ت520ه-1126م) , البيان والتحصيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 .
15. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748ه-1347م) , سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 .
16. الرندي، صالح بن يزيد بن صالح (ت684ه-1285م) , الروض الأنف في شرح وفاء الوفاء، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989 .
17. الإسرائيلي، ابو اسحاق ابراهيم (ت649ه-1251م) , ديوان ابن سهل الإسرائيلي، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار المعارف، القاهرة، 1969 .
18. ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد (ت685ه-1286م) , المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1964 .
19. السكندري، ابن عطاء احمد بن محمد بن عبد الكريم (ت709ه-1309م) , لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 .
20. الششتري، علي بن عبد الله (ت668ه-1269م) , ديوان الششتري، تحقيق: علي سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985 .
21. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463ه-1071م) , الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992 .
22. ابن عبدون، محمد بن احمد (ت520ه-1126م) , رسالة في آداب الحسبة، تحقيق: ليفى بروفنسال، القاهرة، 1955 .
23. ابن عذاري , ابو العباس , احمد بن محمد (ت712ه-1312م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983 .
24. ابن عربي، محمد بن علي بن محمد (ت638ه-1240م) , الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، د.ت .
25. فصوص الحكم، تحقيق: أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980 .
26. القاضي عياض , موسى بن عياض بن عمرو بن موسى (ت544ه-1149م) , ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذاهب مالك , تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي , وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية , 1983 . القرطبي، احمد بن عمر بن ابراهيم (ت656ه-1258م) , المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، تحقيق: محيي الدين واخرون، دار ابن كثير، دمشق، 1996 .
27. الليثي، يحيى بن يحيى بن كثير (ت234ه-848م) , موطأ يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الله، دار الحديث، القاهرة، 2005 .
28. ابن مسلم , ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261ه-875م) , صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، دار المعرفة , القاهرة , 1973 .

29.المقري، احمد بن محمد بن احمد (ت1041ه-1631م) , نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968 .
30.الناصري , ابو العباس احمد بن خالد (ت1315ه-1897م) , الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى , دار الكتاب , الدار البيضاء , 1997 .

ثانياً : المراجع الثانوية :

1. إسماعيل، محمود , الحركات السرية في الإسلام من الخوارج إلى القرامطة , دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1983 .
2. أبو بكر، اميمة , الخطاب الديني في الأندلس, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993 .
3. بوتشيش، ابراهيم القادري , مظاهر من الحياة الاجتماعية في الأندلس، دار الطليعة، بيروت، 1998 .
4. البياضي، ابراهيم , تاريخ العلاقات بين السنة والشيعة من الصحوة إلى الوحدة، دار الهادي، بيروت، 2001 .
5. حتمالة، محمد عبدة , غرناطة في عصر بني الأحمر , دار الفكر، عمان، 1982.
6. بن شريفة، محمد , المذهب المالكي في الغرب الإسلامي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1998 .
7. الصدر، محمد باقر , أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، تحقيق: مركز الأبحاث العقائدية، قم، 2005 .
8. عباس , احسان , تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، 1971.
9. عنان، محمد عبد الله , دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 .
10.مؤنس، حسين , فجر الأندلس , الدار السعودية للنشر، جدة 1982 .
11.الولي , طه , المعتقدات الشعبية في المغرب العربي , دار الرشاد , القاهرة , 1980 .

ثالثاً : الدوريات :

- شبانة , محمد كمال , التشيع في الاندلس دراسة في التطور التاريخي والاجتماعي , مجلة كلية الاداب , جامعة الاسكندرية , المجلد 45 , 1995 .

رابعاً : المصادر الاجنبية :

1. دوزي، رينهارت , تاريخ المسلمين في إسبانيا، ترجمة : حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، 1994 .
2. زابلوكا , خوان , الفن الاسلامي في الاندلس , ترجمة : صلاح فضل , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1995 .
3. غيس، بيار , تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة : عبد الرحمن بدوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999 .
4. كريستوفر , أ.ج.أ , الدولة الفاطمية، ترجمة : جمال الدين الشيال، دار المعارف، القاهرة، 1970 .
5. كولينز، الفتح العربي لاسبانيا، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ، عالم المعرفة، الكويت، 1991 .

Sources in English

First: Primary Sources:

1. Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Abdullah (d. 658 AH/1259 CE), Al-Hulla al-Siyara, edited by Hussein Mu'nis, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1985.
2. Al-Takmila li-Kitab al-Sila, edited by Abd al-Salam al-Harras, Dar al-Fikr, Rabat, 1995.
3. Ibn Abi Zar', Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 726 AH/1325 CE), Al-Anis al-Mutrib bi-Rawd al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa-Tarikh Madaniyyat Fas, Dar al-Mansur li-l-Tiba'a, Rabat, 1972.
4. Al-Batalius, Al-Hasan ibn Muhammad (d. 521 AH/1127 CE), manuscript in the Escorial Library, No. 1672.
5. Abu Bakr ibn al-Arabi, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad (d. 543 AH/1148 CE), Al-Awasim min al-Qawasim, edited by Omar al-Talibi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1992.

6. Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Saeed (d. 384 AH/994 CE), Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa' wa al-Nihal, edited by Muhammad Ibrahim Nasr and Abd al-Rahman Umayrah, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1995.
7. Rasa'il Ibn Hazm, edited by Ihsan Abbas, Al-Mu'assasah al-Arabiyyah lil-Dirasat, Beirut, 1981.
8. Jamharat Ansab al-Arab, edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1982.
9. Al-Humaydi, Muhammad ibn Futuh ibn Abd Allah (d. 488 AH/1095 CE), Jadhwat al-Muqtabis fi Dhikr Wulat al-Andalus, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1965.
10. Al-Humaydi, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1494 CE), Al-Rawd al-Mu'attar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, Maktabat Lubnan, Beirut, 1975.
11. Al-Kharshi, Muhammad ibn Abd Allah ibn Ali (d. 1101 AH/1689 CE), Sharh Mukhtasar Khalil, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.
12. Al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Saeed (d. 776 AH/1374 CE), The Hidden Battalion of Those We Met in Andalusia from the Poets of the Eighth Century, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1963.
13. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1405 CE), The History of Ibn Khaldun, Dar al-Fikr, Beirut, 2001.
14. Ibn Rushd al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 520 AH/1126 CE), Al-Bayan wa al-Tahsil, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1988.
15. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1347 CE), Siyar A'lam al-Nubala', edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1985.
16. Al-Rundi, Salih ibn Yazid ibn Salih (d. 684 AH/1285 CE), Al-Rawd al-Unuf fi Sharh Wafa' al-Wafa', edited by Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1989.
17. Al-Isra'ili, Abu Ishaq Ibrahim (d. 649 AH/1251 CE), Diwan Ibn Sahl al-Isra'ili, edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1969.
18. Ibn Sa'id, Ali ibn Musa ibn Muhammad (d. 685 AH/1286 CE), Al-Maghrib fi Hula al-Maghrib, edited by Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1964.
19. Al-Iskandari, Ibn Ata' Ahmad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 709 AH/1309 CE), *Lata'if al-Minan fi Manaqib Abi al-Abbas al-Mursi wa Shaykhihi al-Hasan*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2003.
20. Al-Shushtari, Ali ibn Abd Allah (d. 668 AH/1269 CE), *Diwan al-Shushtari*, edited by Ali Sami al-Nashar, Dar al-Thaqafa, Casablanca, 1985.
21. Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abd Allah ibn Muhammad (d. 463 AH/1071 CE), *Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab*, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, 1992.
22. Ibn Abdun, Muhammad ibn Ahmad (d. 520 AH/1126 CE), *Risalah fi Adab al-Hisbah*, edited by Lévi-Provençal, Cairo, 1955.
23. Ibn 'Idhari, Abu al-'Abbas, Ahmad ibn Muhammad (d. 712 AH/1312 CE), Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa'l-Maghrib, edited by J.S. Colin and Lévi-Provençal, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1983.
24. Ibn 'Arabi, Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 638 AH/1240 CE), Al-Futuhat al-Makkiya, Dar Sader, Beirut, n.d.
25. Fusus al-Hikam, edited by Abu al-'Ala 'Afifi, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1980.

26. Qadi 'Iyad, Musa ibn 'Iyad ibn 'Amr ibn Musa (d. 544 AH/1149 CE), Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik li-Ma'rifat A'lam Madhahib Malik, edited by Muhammad ibn Tawit al-Tanji, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, 1983. Al-Qurtubi, Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim (d. 656 AH - 1258 AD), Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Sahih Muslim, edited by: Muhyi al-Din and others, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1996.
27. Al-Laythi, Yahya ibn Yahya ibn Kathir (d. 234 AH/848 CE), Muwatta' Yahya ibn Yahya al-Laythi, edited by Muhammad Fuad Abdullah, Dar al-Hadith, Cairo, 2005.
28. Ibn Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH/875 CE), Sahih Muslim, Book of the Virtues of the Companions, Dar al-Ma'rifah, Cairo, 1973.
29. Al-Maqqari, Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 1041 AH/1631 CE), Nafh al-Tabib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968.
30. Al-Nasiri, Abu al-Abbas Ahmad ibn Khalid (d. 1315 AH/1897 CE), Al-Istiqsa li-Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa, Dar al-Kitab, Casablanca, 1997.

Second: Secondary References:

1. Ismail, Mahmoud, Secret Movements in Islam from the Kharijites to the Qarmatians, Dar al-Thaqafa al-Jadida, Cairo, 1983.
2. Abu Bakr, Umayma, Religious Discourse in Andalusia, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1993.
3. Butshish, Ibrahim al-Qadiri, Aspects of Social Life in Andalusia, Dar al-Tali'a, Beirut, 1998.
4. Al-Bayadi, Ibrahim, A History of Relations Between Sunnis and Shiites from Awakening to Unity, Dar al-Hadi, Beirut, 2001.
5. Hatama, Muhammad Abda, Granada in the Era of the Banu al-Ahmar, Dar al-Fikr, Amman, 1982.
6. Bin Sharifa, Muhammad, The Maliki School in the Islamic West, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Rabat, 1998.
7. Al-Sadr, Muhammad Baqir, The Ahl al-Bayt: Diverse Roles and a Unified Goal, edited by the Center for Creedal Research, Qom, 2005.
8. Abbas, Ihsan, A History of Andalusian Literature: The Era of Cordoba's Supremacy, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1971.
9. Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, Al-Khanji Library, Cairo, 1997.
10. Mounis, Hussein, The Dawn of Andalusia, Saudi Publishing House, Jeddah, 1982.
11. Al-Wali, Taha, Popular Beliefs in the Maghreb, Dar Al-Rashad, Cairo, 1980.

Third: Periodicals:

- Shabana, Muhammad Kamal, Shi'ism in Andalusia: A Study in Historical and Social Development, Journal of the Faculty of Arts, Alexandria University, Volume 45, 1995.

Fourth: Foreign Sources:

1. Dozy, Reinhart, *History of the Muslims in Spain*, translated by Hassan Habashi, Dar al-Maaref, Cairo, 1994.

2. Zabloka, Juan, *Islamic Art in Andalusia*, translated by Salah Fadl, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1995.
3. Gies, Pierre, *History of Islamic Spain*, translated by Abd al-Rahman Badawi, Supreme Council of Culture, Cairo, 1999.
4. Christopher, A.G.A., *The Fatimid State*, translated by Jamal al-Din al-Shayyal, Dar al-Maaref, Cairo, 1970.
5. Collins, *The Arab Conquest of Spain*, translated by Abd al-Rahman al-Sheikh, Alam al-Maaref, Kuwait, 1991.